

أفكر فيك

قصيدة في رثاء أيوب يعقوب كمو بمناسبة الذكرى الاربعين لوفاته

وحيين أنام وحيين أفيق
بكل زفير وكل شهيق
إلى أن أصاب بغصة ريق
عليك أفيك النسم الرقيق
إلهي وقامة ظبي رشيق
فقل لي متى نلتقي يا رفيق؟
وحيين أنام وحيين أفيق
وعهدي وثيق وودي عريق
وقلبي لربك عبد رقيق
أترضى النعيم وقلبي حريق؟
عليك ونومك نوم عميق
فقل لي متى نلتقي يا رفيق؟
وحيين أنام وحيين أفيق
عليك لأنك روض أنيق
عيون الحسود الحقود الصفيق
عليك وفائي وعهدي الوثيق
وحزني كصمتك بحر عميق
فقل لي متى نلتقي يا رفيق؟
وحيين أنام وحيين أفيق
وكل براعم كل وريق
وضوء النجوم وكل بريق
وحزني لفقدك دهر عتيق
فحيث تكون يكون الصديق
فقل لي متى نلتقي يا رفيق
وحيين أنام وحيين أفيق
يحدق في أفق كون طليق
ليقرأ تاريخ حزني العريق

أفكر فيك طوال الطريق
أفكر فيك ويشهد ربي
أفكر فيضحك قلبي
أفكر فيك وأغمض هدبي
أفكر فيك وأهتف حسبي
أفكر فيك عجزت أجنبي
افكر فيك طوال الطريق
أفكر فيك وتمضي السنون
ملاكبي أحبك فوق الظنون
أفكر فيك ملاكبي الحنون
بقلبي أقرع قلب المنون
رفيقي أحبك حتى الجنون
أفكر فيك طوال الطريق
أفكر فيك فتجري العيون
أغلي الغوالي وقتك الجفون
قُلتَ عليك فكيف يهون
عظيم وفائي ودهري خؤون
إذا كنت أنت رفيقي الحنون
أفكر فيك طوال الطريق
أفتش عنك الشذا والغصون
وأبحث عنك حصين الحصون
فعمر كأبنة عمري قرون
إذا كنت صادقت أرض السكون
فإن كنت في الكون ما لا يكون
أفكر فيك طوال الطريق
أبو الهول أفعى معي في سكون
أبو الهول سمر في العيون

صديق ويحزن حزن الصديق
ويخلد سر الوجود العميق
فقل لي متى نلتقي يا رفيق
وحين أنام وحين أفيق
بحربة رمح فيجري رحيق
وأشرب نخبك خمري العتيق
ذهولي الغريق ببحر غريق
فحتم موتي بحزن عميق
فأنى القيامة؟ قل يا رفيق

أبو الهول مثلك حلو حنون
يموت بعينيه وهم المنون
ويقطع حزني إليك الحزون
أفكر فيك طوال الطريق
أفكر فيك وأطعن جنبني
أفكر فيك وقد جاء نحبي
أفكر فيك في ذهل صحبي
لك الله ألف قصة حبي
فأنت صليبي وساعة صالبي